فقال بعض الشجر لبعض ما ألقى هذا ههنا لخير فقالت شجرة عادية ان لم يدخل في است هذا منكن عود فلا تخفنه وقال يزيد بن مفرغ .

(العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامه) .

قالوا أخذه من الفلتان الفهمي حيث قال .

(العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الإشارة) .

وقال مالك بن الريب .

(العبد يقرع بالعصا ... والحر يكفيه الوعيد) .

وقال بشار .

(الحر يلحى والعصا للعبد ... وليس للملحف مثل الرد) .

وقال آخر .

(حاولت حين صرمتني ... والمرء يعجز لا محاله) .

(والدهر يعلب بالفتى ... والدهر أروغ من ثعاله) .

(والمرء يكسب ماله ... بالشح يورثه الكلاله) .

(والعبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه المقاله) .

ومما يدخل في باب الانتفاع بالعصا ان عامر بن الظرب العدواني حكم العرب في الجاهلية لما أسن واعتراه النسيان أمر بنته ان تقرع بالعصا اذا هو فه عن الحكم وجار عن القصد وكانت من حكيمات بنات العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وخمعة بنت حابس بن مليل الإياديين وكان يقال لعامر ذو الحلم ولذلك قال الحارث بن وعلة .

(وزعمتم ان لا حلوم لنا ... إن العصا قرعت لذي الحلم) .

وقال المتلمس .

(لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الانسان إلا ليعلما) .

وقال الفرزدق بن غالب .

(فان كنت أنساني حلوم مجاشع ... فان العصا كانت لذي الحلم تقرع) .

ومن ذلك حديث سعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واعتزم الملك على قتل أخية ان هو لم يصب ضميرة فقال له سعيد أبيت اللعن أتدعني حتى أقرع بهذه العصا أختها فقال له الملك وما علمه بما تقول العصا فقرع بها